

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ١٤/٦/٢٠٢٠ الموافق ٢٠ شوال ١٤٤١ هـ

الأنبياء والرسل

الْحَمْدُ لِلَّهِ بِاعْتِثِ الرَّسُلِ وَالتَّيْبِينَ رَحْمَةً لِلنَّاسِ بِالتَّوَرِ الْمُبِينِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ وَعَلَى عَالِهِ الطَّاهِرِينَ وَصَحَابَتِهِ الْخَيْرَةِ الْمُنتَجِبِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ الْأَحَدُ الْمُتَزَّهَ عَنْ شَبِّهِ الْمَخْلُوقِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ فَقَدْ قَالَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾﴾ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْرَمَ الْإِنْسَانَ وَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ بِنِعْمٍ لَا يُحْصِيهَا، فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ خَلَقَهُ فَسَوَّاهُ فَعَدَلَهُ، فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَهُ، وَزَادَ فِي كَرَامَتِهِ فَوَهَبَهُ الْعَقْلَ وَمَيَّزَهُ، لِيَعْرِفَ خَالِقَهُ بِصِفَاتِهِ وَفِعْلِهِ.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ، لَا سَبِيلَ إِلَى مَعْرِفَةِ مَا يُرْضِي اللَّهَ وَمَا يُسْخِطُهُ وَمَا يُنْجِي فِي الْآخِرَةِ مِمَّا يُهْلِكُ إِلَّا مِنْ جِهَةِ الرَّسُلِ الْمُبَلِّغِينَ عَنِ اللَّهِ إِذْ لَيْسَ فِي الْعَقْلِ مَا يَسْتَعْنِي بِهِ عَنْهُمْ فَإِنَّ الْعَقْلَ لَا يُدْرِكُ ذَلِكَ اسْتِقْلَالًا فَكَانَتْ حَاجَةً الْخَلْقِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ حَاجَةً ضَرْوْرِيَّةً فَأَتَمَّ اللَّهُ نِعْمَتَهُ

عَلَى الْخَلْقِ بِأَنْ تَفْضَلَ عَلَيْهِمْ بِرِسَالِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ مُبَيِّنِينَ السَّبِيلَ لِمَا فِيهِ عَافِيَتُهُمْ وَسَلَامَتُهُمْ
وَسَعَادَتُهُمْ وَفَلَاحُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

فَالْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هُمْ صَفْوَةُ الْخَلْقِ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عِلْمٍ
وَفَضْلَهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ، فَهُمْ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَعْلَمُ النَّاسِ وَأَتْقَى النَّاسِ وَأَبْرُ النَّاسِ
وَأَحْلَمُ النَّاسِ وَأَصْبَرُ النَّاسِ وَأَرْحَمُ النَّاسِ وَأَحْسَنُ النَّاسِ، اخْتَصَّصَهُمُ اللَّهُ بِالنُّبُوَّةِ فَضْلًا مِنْهُ
وَرَحْمَةً لَا كَسْبًا مِنْهُمْ وَاسْتِحْقَاقًا فَإِنَّ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ
شَيْءٌ سُبْحَانَهُ، بَلِ اللَّهُ تَعَالَى حَفِظَهُمْ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِمَنْصِبِ مَنْ يَتَلَقَّى مِثْلَ هَذِهِ الْأَمَانَةِ فَهَدَاهُمْ
لِلْخَيْرَاتِ وَعَصَمَهُمْ مِنَ الْمُنْقِصَاتِ فَهُمْ الْأَيِّمَةُ وَالْقُدُوهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً
يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ ﴿٧٣﴾﴾^٢.

وَالنَّبِيُّ إِخْوَةٌ الْإِيمَانِ هُوَ رَجُلٌ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ بِاتِّبَاعِ شَرِيعِ أَيِّ جُمْلَةٍ أَحْكَامٍ وَأَمَرَ بِتَبْلِيغِهِ
قَوْمَهُ. وَأَمَّا النَّبِيُّ الرَّسُولُ فَهُوَ نَبِيٌّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ بِشَرِيعِ جَدِيدٍ وَأَمَرَ بِتَبْلِيغِ قَوْمِهِ ذَلِكَ. فَكُلُّ
رَسُولٍ نَبِيٍّ وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا. فَكُلُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ غَيْرِ الرُّسُلِ أَمَرَ بِتَبْلِيغِ قَوْمِهِ
مَا أَوْحَى إِلَيْهِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ
وَمُنذِرِينَ﴾^٣ فَكُلُّ الْأَنْبِيَاءِ بُعِثُوا إِلَى أَقْوَامِهِمْ لِيُعَلِّمُوهُمْ أُمُورَ دِينِهِمْ وَبَشَّرُوا مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَعَمِلَ صَالِحًا بِالْحَقِّ وَأَنْذَرُوا مُكَذِّبَهُمُ بِالنَّارِ. وَأَمَّا مَا يَقُولُهُ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ
غَيْرَ الرَّسُولِ لَمْ يُؤْمَرْ بِالتَّبْلِيغِ فَغَيْرُ صَحِيحٍ فَإِنَّ مِنْ أَحْصَى صِفَاتِ النَّبِيِّ التَّبْلِيغَ وَإِنْ أُودُوا
وَحُورِبُوا كَمَا قَالَ أَيْمَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ.

^٢ سورة الأنبياء / ٧٣.

^٣ سورة البقرة / ٢١٣.

واعلّموا إخوة الإيمان أنّ كلّ الأنبياء من آدم أولهم حتّى آخريهم محمّد كانوا مسلمين
ودعوا أقوامهم إلى الإسلام فنوح عليه السلام كان مسلمًا ودعا إلى الإسلام وإبراهيم عليه
السلام كان مسلمًا ودعا إلى الإسلام ويعقوب عليه السلام كان مسلمًا ودعا بنيهِ وقومه إلى
الإسلام وموسى عليه السلام كان مسلمًا ودعا قومه إلى الإسلام وعيسى عليه السلام كان
مسلمًا ودعا قومه إلى الإسلام. وقد قال النبيّ صلى الله عليه وسلّم في ما رواه الحاكم في
المستدرّك الأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد اه أي وهو الإسلام.
أقول قولي هذا وأستغفر الله.

الخطبة الثانية

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونشكّره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
وسيئات أعمالنا، من يهّد الله فلا مضلّ له ومن يضلّل فلا هاديّ له، والصلاة والسلام على
سيدنا محمّد الصادق الوعد الأمين وعلى إخوانه التّبيين والمرسلين. ورَضِيَ اللهُ عَنْ أُمَّهَاتِ
المؤمنين وعال البيت الطّاهرين وعن الخلفاء الرّاشدين أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعليّ وعن
الأئمة المهتدين أبي حنيفة ومالكٍ والشافعيّ وأحمدَ وعن الأولياء والصالحين أمّا بعدُ عبادة الله
فإني أوصيكم ونفسي بتقوى الله العليّ العظيم فاتقوه.

Mes frères de foi, *Allah tabaraka wata^ala* a honoré l'être humain et lui a accordé des
grâces si nombreuses qu'on ne peut les dénombrer. Il l'a créé sous le meilleur aspect qui
soit, avec une stature droite et une constitution harmonieuse. Il l'a composé avec la plus
belle apparence selon Sa volonté, et par un surcroît de bienfait et de grâce, Il l'a privilégié
et pourvu de la raison afin qu'il puisse connaître son Créateur par Ses attributs et Ses actes.

Or, il n'y a aucun moyen d'acquérir la connaissance des jugements, de savoir ce que *Allah*
agrée et ce qui fait mériter Son châtimeut, de distinguer ce qui sauve dans l'au-delà de ce
qui mène à la perdition, si ce n'est par la voie des messagers qui ont transmis de la part de
Dieu. En effet, il n'y a pas dans la raison ce qui nous permet de nous dispenser des

messagers, car la raison à elle seule ne permet pas de connaître les jugements. Les créatures ont donc nécessairement besoin des prophètes et des messagers. *Allah ta^ala* a donc accordé un surcroît de bienfaits aux créatures en leur faisant la grâce de leur envoyer des messagers et des prophètes pour qu'ils leur indiquent la voie vers ce qui comporte leur bien-être, leur sauvegarde, leur bonheur et leur réussite dans le bas monde et dans l'au-delà.

Les prophètes *^alayhimou s-salatou was-salam* sont l'élite de la création. *Allah ^azza wajall* les a élus en sachant leur degré et Il leur a accordé un mérite supérieur au reste des créatures. Ils sont *^alayhimou s-salatou was-salam* les plus pieux des gens, les plus savants des gens, les plus indulgents des gens, les plus patients des gens, les plus miséricordieux des gens et les plus beaux des gens. *Allah* les a spécifiés par le fait d'être Prophète par une grâce et une miséricorde de Sa part, sans qu'eux-mêmes aient cherché à l'acquérir et sans que ce soit un devoir pour *Allah* de les envoyer. Notre Seigneur *tabaraka wata^ala* distingue par Sa miséricorde qui Il veut et rien ne Lui est obligatoire *soubhanah*. *Allah ta^ala* les a protégés de tout ce qui n'est pas digne du rang de ceux à qui Il a confié une telle responsabilité. Il les a guidés vers les œuvres de bienfaisance, Il les a préservés des défauts. Ce sont eux les Imams et les véritables modèles.

Un prophète, chers frères de foi, est un homme à qui *Allah* révèle de suivre une loi révélée, c'est-à-dire un ensemble de jugements, et qui reçoit l'ordre de la transmettre à son peuple. Quant au prophète qui est aussi messager, c'est un prophète à qui *Allah* révèle une nouvelle loi révélée et qui reçoit également l'ordre de la transmettre à son peuple. Ainsi tout messager *-raçoul-* est également prophète, mais ce n'est pas tout prophète *-nabiyy-* qui est également messager. Ainsi chacun des prophètes-messagers et des prophètes non messagers a reçu l'ordre de transmettre à son peuple ce qui lui a été révélé.

Allah ta^ala dit ce qui signifie : « **Les gens formaient une seule communauté. Après cela, Allah a envoyé les prophètes en tant qu'annonceurs de bonnes nouvelles et avertisseurs d'un châtement.** »

Ainsi, tous les prophètes ont été envoyés à leur peuple pour leur enseigner les sujets de la religion, pour annoncer la bonne nouvelle du Paradis à ceux qui ont cru en Dieu et en Son messager et qui ont œuvré en bien. Et ils ont mis en garde contre l'enfer ceux qui les ont démentis. Quant à la parole de certains, qu'un prophète qui n'est pas messager ne reçoit pas l'ordre de transmettre, elle n'est pas correcte ! En effet, la transmission fait partie des caractéristiques les plus distinctives des prophètes, et ce, même s'ils sont victimes de nuisances et s'ils sont combattus, comme l'ont dit les Imams parmi les gens de science.

Sachez, chers frères de foi, que tous les prophètes, depuis '*Adam*, le premier d'entre eux, jusqu'au dernier d'entre eux, *Mouhammad*, tous les prophètes étaient musulmans. Ils ont

appelé leur peuple à l'islam. *Nouh 'Ibrahim Ya^qoub Mouça 'Iça –Jésus– ^alayhimou s-salam* étaient tous musulmans, ils ont appelé leurs peuples à l'islam !

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٥٦). اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ اِنَّكَ حَمِيْدٌ مَّجِيْدٌ، اَللّٰهُمَّ اِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاؤَنَا فَاغْفِرِ اللّٰهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَاِسْرَافَنَا فِيْ اَمْرِنَا اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْاَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْاَمْوَاتِ، اللّٰهُمَّ اجْعَلْنَا هُدًى مُّهْتَدِيْنَ غَيْرَ ضَالِّيْنَ وَلَا مُضِلِّيْنَ اللّٰهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وءَامِنْ رَوْعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا اَهْمَنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوُّ اللّٰهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللّٰهِ الْهَرَيْرِيَّ رَحْمَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِ عَنَّا حَيْرًا. عِبَادَ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَاِلْحْسَانٍ وَاِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَاَلْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ. اذْكُرُوا اللّٰهَ الْعَظِيْمَ يَثْبِيْكُمْ وَاشْكُرُوْهُ يَزِدْكُمْ، وَاَسْتَغْفِرُوْهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاَتَّقُوْهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ اَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَاَقِمِ الصَّلَاةَ.